

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

365 - وفود زيد بن منية على معاوية .

قدم زيد بن منية على معاوية من البصرة وهو أخو يعلى بن منية صاحب جمل عائشة ومتولي تلك الحروب ورأس أهل البصرة وكان عتبة بن أبي سفيان قد تزوج ابنة يعلى بن منية فلما دخل على معاوية شكّا إليه دينا لزمه فقال يا كعب أعطه ثلاثين ألفا فلما ولي قال وليوم الجمل ثلاثين ألفا أخرى ثم قال له الحق بصهرك يعني عتبة وكان يومئذ عامل مصر فقدم عليه مصر فقال إني سرت إليك شهرين أخوض فيهما المتالف ألبس أردية الليل مرة وأخوض في لجج السراب أخرى موقرا من حسن الطن بك وهاربا من دهر فطم ودين لزم بعد غني جدعنا به أنوف الحاسدين فلم أجد إلا إليك مهربا وعليك معولا فقال عتبة مرحبا بك وأهلا إن الدهر أعاركم غني وخلطكم بنا ثم استرد ما أمكنه أخذه وقد أبقى لكم منا مالا ضيقة معه وأنا واضع يدي ويدك بيد الله فأعطاه ستين ألفا كما أعطاه معاوية